

5

أركان الأسلام

لترجمة المطوية : srahaan.com - أو امسح الباركود

المقدمة

إن كل بناء سليم لابد أن يرتكز على أسس راسخة ليحافظ على تماسكه وقوته، أما الأسس التي يقوم عليها بناء الإسلام فهي خمسة، وهذه الأركان الخمسة تمثل لب تعاليم الإسلام كما علمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «بني الإسلام على خمس»

- ١ شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله — الركن الأول
- ٢ إقام الصلاة — الركن الثاني
- ٣ إيتاء الزكاة — الركن الثالث
- ٤ صوم رمضان — الركن الرابع
- ٥ حج البيت — الركن الخامس

وهذه الأركان الخمسة هي أهم ركيزة في حياة المسلم.

الركن الأول

شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله

الشهادة: هي الإيمان بأنه لا معبود مستحق للعبادة إلا الله، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله.

ويجب أن تنبَع هذه الشهادة من إيمان قلبي راسخ مع النطق بهذه الشهادة باللسان، ولا بد من العلم بمعناها والعمل بمقتضاها.

يتضمن الجزء الأول من هذه الشهادة ما يلي:

- لا يوجد شيء من بشر أو حجر أو غير ذلك يستحق أن يعبد سوى الله وحده.

وتشير كلمة "الله" في العربية إلى الإله الواحد الحق الذي لا شريك له إله العالمين.

- الله عز وجل وحده هو الخالق البارئ قيوم السماوات والأرض، بيده مقاليد كل شيء، وهو على كل شيء قدير.
- الله عز وجل وحده له جميع صفات الكمال ومنزه عن جميع صفات النقص.
- الله عز وجل إله واحد لا شريك له ولا ند له، ولا والد له، ولا أم ولا ولد له.
- الله عز وجل هو الإله المعبود الحق وكل ما سواه فهو معبود بالباطل.

والجزء الثاني من هذه الشهادة أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله. وهو آخر الرسل في سلسلة طويلة من الأنبياء الذين أرسلهم الله للناس كافة ليدعوهم إلى عبادة الله وحده. ومن هؤلاء الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداوود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام جميعا.

تكملة الركن

شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله

أرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن (آخر وحي نزل إلى الأرض) ليعلم الناس ويدعوهم إلى الرسالة، وأن يكون الأسوة الحسنة للناس حتى يقتدوا به.

من ثمرات الإيمان بالشهادتين:

- الخضوع التام لله سبحانه وتعالى، والعبودية المطلقة الصادقة له.
- الشعور بدرجة عالية من احترام الذات والثقة بالله، وفي نفس الوقت يبقى متواضعًا ولينًا.
- الوصول إلى قوة في العزم والصبر والمثابرة مما يجعل الشخص شجاعا، وفي نفس الوقت يكون صالحا ومستقيمًا في الدين.
- الطاعة لأوامر الله عز وجل والمحافظة عليها.

الركن الثاني

إقام الصلاة

تعتبر الصلوات الخمس أهم العبادات في حياة المسلم. وأوقات هذه الصلوات: الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة."

إن الصلاة تنشئ نوعًا من الصلة النفسية والروحية بين المسلم وبين خالقه، وتكون هذه الصلة مبنية على الإيمان، والحب وحسن الظن، مع التعظيم والتقديس.

عندما يقوم العبد بأداء الصلاة بصورة صحيحة، مع الخشوع الكامل والخضوع التام والإخلاص، فإنها ستغمر العبد بنهر من الطمأنينة والسكينة والقرب من الله سبحانه وتعالى.

يقول تعالى: "إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري"

(سورة طه: ١٤)

تكملة الركن

إقام الصلاة

إن الصلاة عماد حياة المسلم، وهي الطريق الأمثل والأقصر لتحقيق الخضوع لله سبحانه وتعالى. والصلاة يمكن أن تؤدَّى في أي مكان طاهر مثل الحقول والمكاتب والمصانع والجامعات، ويستغرق أداؤها وقتًا يسيرًا. وتشتمل الصلاة على قراءة القرآن ودعاء الله سبحانه وتعالى وتمجيده وتعظيمه والثناء عليه، بحركات متنوعة للجسم مثل القيام والركوع والسجود والجلوس.

ومن خلال الصلاة يتذكر المسلم عظمة الله سبحانه وتعالى ويدعوه لتحقيق حاجته، ويرجوه لتحقيق أمانيه.

ودوام التضرع والتواضع أمام الله سبحانه وتعالى في الصلاة يمنع الشخص من الوقوع في المعاصي، وهو نوع من أنواع تزكية النفس وتطهيرها، كما أخبر القرآن: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" (سورة العنكبوت: ٤٥).

فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم يومًا أصحابه فقال:

"أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحوا الله بهن الخطايا" (البخاري: ٥٢٨)

الركن الثالث

إيتاء الزكاة

كل شيء في الكون ملك لله بما في ذلك الأموال التي أعطانا الله عز وجل إياها كودائع. والزكاة فريضة على كل مسلم في أموال محددة وبشروط معينة.

ويجب إخراج مقدار معين من المال سنويًا ويعطى للمستحقين المذكورين في القرآن مثل الفقراء والمساكين.

قال الله عز وجل: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها" (التوبة: ١٠٣)

إن كلمة "زكاة" تشمل معنيين: التطهير، والنماء. ومن خلال أداء فريضة الزكاة، يتعبد المسلم لربه، ويطهر ما تبقى من ثروته كما يضمن في نفس الوقت نمائها المادية والروحية.

تكملة الركن

إيتاء الزكاة

بعض فوائد الزكاة:

• تطهر المرء من الأمراض القلبية مثل الطمع والأنانية.

• تدرب العبد على أن يكون عطوفا ورحيما تجاه الفقراء والمحتاجين.

• تذكر العبد بنعم الله عليه وتدعوه أن يكون عبدا شكورا.

• تسد الفجوة بين طبقات المجتمع المختلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، مما يساهم في استقرار المجتمع.

• تقلل من مستوى الفقر وتضمن العدل عندما يكون من الواجب على الأغنياء أن يُخرج من أموالهم شيئا ويوزعها على الفقراء، يقول تعالى:]

"كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" (سورة الحشر: ٥٩)

ويمكن للشخص أن يخرج من أمواله صدقة تطوعية أيا كان قدرها.

"الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو بالآخرة هم يوقنون * أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون" (لقمان: ٤-٥)

الركن الرابع

صـــوم رمضان

يقول تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" (سورة البقرة: ١٨٣)

وكغيره من العبادات فإن الصوم يتطلب الخضوع لأوامر الله تعالى بدرجة عالية من الالتزام والإخلاص.

ويصوم المسلمون كل عام خلال شهر رمضان (الشهر التاسع في التقويم الهجري) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ويمتنعون عن ثلاث حاجات بشرية رئيسية وهي الطعام والشراب والجماع. ويجب عليهم أيضا الامتناع عن الذنوب، في هذا الشهر خاصة وفي غيره من الأشهر عامة.

وصوم رمضان فرض على كل مسلم عاقل بالغ قادر. ويستثنى من فرض الصيام المريض الذي لا يرجى برؤه وكبير السن الذي لا يستطيع الصيام فيطعمان عن كل يوم مسكيناً. والحائض والنفساء تفطران وتقضيان.

بعض فوائد الصوم:

١. يساعد على تزكية النفس وسمو الروح.

٢. أثبت العلم الحديث فوائد صحية متعددة للبدن.

٣. التعاطف مع الفقراء والمحتاجين، والتشجيع على بذل المزيد في وجوه البر.

٤. هو أحد وسائل التدرب على ضبط النفس والصبر.

٥. يطهر الروح ويساعد على اكتساب الصبر والتحمل في طاعة الله سبحانه وتعالى وذلك بالابتعاد عن الشهوات، كما أنه يساعد المسلم على الثبات عند حدود الله.

٦. يخلق شعورًا متناميًا من الوحدة والهوية بين الصائمين.

٧. مغفرة الذنوب، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه" (البخاري ٣٨)

الركن الخامس

حـــــج البيت

قال الله تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" (آل عمران).

إن حج بيت الله الحرام في مكة واجب على كل مسلم عاقل بالغ قادر بدنيا وماليا مرة واحدة في العمر على الأقل.

وتعتبر فريضة الحج وقت تكثر فيه نفحات الله عز وجل، وينبغي على العبد حينذاك إظهار العبودية التامة والسعي لطلب المغفرة من الله والقرب منه.

والحج موسم سنوي يتكرر في شهر ذي الحجة من التقويم الهجري، وتظهر من خلال هذه الشعيرة وحدة المسلمين في عبادة الله عز وجل وحده على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وطبقاتهم وأعمارهم.

ويرتدي جميع الحجاج لباسا متشابها يسمى ملابس الإحرام، الذي يقضي على جميع أنواع التميز والتفاضل بين الناس فالجميع يقفون بين يدي الله تعالى متساوون.

قال النبي صلى الله عليه وسلم "من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه" (البخاري: ١٥٢١) (يعني نقيًا من الذنوب)

تكملة الركــن

حـــــج البيت

ويشمل الحج اتباع هدي نبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما علّمنا إياها نبينا محمد صلى الله عليه سلم.

وتشتمل هذه العبادة العظيمة على عدد من العبادات مثل الهدي والدعاء والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة والطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة وبعض الشعائر الأخرى التي يؤديها الحاج خلال أيام الحج.

إن هذه العبادة أدعى بأن تغير حياة الإنسان وتكسبه التواضع والصبر والشكر لله، وتزيد من روابط الأخوة في الدين بين المسلمين بغض النظر عن اختلافاتهم، فكلهم أبناء دين واحد وأمة واحدة.

الخاتمة

خاتمة الكتاب

بموجب هذا الاعتقاد على تأديتها على أكمل وجه وأحسنه. وهي أركان عملية وسهلة في تأديتها، لكن يترتب عليها أعظم الأجر وأجزل الثواب أضعافا مضاعفة. وهذه الأركان تساهم بصورة أساسية في سعادة الفرد والمجتمع، وتنمي حسن الخلق والسلوك بين أفراد المجتمع وتجعلهم أكثر مسؤولية تجاه بعضهم بعضا وكذلك قربا إلى الله عز وجل.

وقد فرض الله عز وجل هذه الأركان الشريفة لنفع العباد، ولا يحتاج الله إلى عبادة أحد وهو غني عن كل شيء. إن هذه الأركان الخمسة تساعد في بناء صرح شامخ لحياة العبد وإيمانه، وهي تعتبر برنامجا تدريبيا لنجاح البشرية كلها وفلاحها.

الفهرس

فهرس الكتاب

mahadsunnah.com

معهد السنـــــة

alsarhaan.com

موقع الشيـــخ